تيار التغيير الوطني
NATIONAL CHANGE PARTY

سوريا اليوم

صحيفة يومية يصدرها تيار التغيير الوطني في سوريا

العدد: ٦٧٤ الأربعاء ٢٠١٥/١/٧

تاريخ "الاختلاف السوري لقوى الثورة والمعارضة"

مع انطلاق الثورة السورية برزت أشكال ابتدائية من الأطر الثورية والتنسيقيات، وشُكّلت مجموعات عمل في كافة مجالات خدمة العمل الثوري، استخدَمت مواقع التواصل الاجتماعي للتواصل الثوري، وكانت فعالة بشكل كبير ولا سيما في المجال الاعلامي والاغاثي، وفي المجال السياسي دعت تلك المجموعات السياسيين الوطنيين السوريين لتبني مطالب الثورة الشعبية، ووضع تنظيماتهم السياسية وخبرتهم في خدمة الثورة.

وبرزت ضرورة ملحّة لتوحيد هذه القوى الثورية وتنسيق جهودها على أساس وطني، وكذلك ضرورة تمثيل الثورة السورية أمام العالم، فكانت أولى الدعوات إلى عقد مؤتمر وطني للوصول لتلك الغاية، وكان المؤتمر الأول في انطاليا التركية، في الأول من حزيران ٢٠١١، والذي سُمّي المؤتمر السوري للتغيير، حضره حوالي ثلاثمائة شخصية سوريّة، هذا المؤتمر الذي كان يمكن له أن يكون حجر الأساس لبناء ائتلاف حقيقي لقوى الثورة والمعارضة الوطنية السورية الحقيقية، لكن القوى التي سارعت لحضوره والتهامه بمن فيه كانت: الإخوان المسلمون وإعلان دمشق والأكراد والعشائر وشخصيات وطنية مساندة للثورة. وغاب عنه تأثير شباب الثورة، فكان هذا المؤتمر نقطة التحول الأولى في مسار الثورة، إذ بدل وضع البرامج من أجل خدمة الثورة، تحوّل المؤتمرون إلى صراع على الثورة نفسها ومكتسباتها.

حيث شكل المشاركون ست لجان للعمل على مجالات الإعلام والإغاثة والشهداء والتنسيق والاتصالات والقانون، وشهدت المحادثات خلافات جوهرية ظهرت بالتحديد بين جماعة الإخوان والجماعات الكردية والعلمانية بشأن المرجعية الدينية للدولة السورية، ونتيجة لذلك أعلن البعض خلال المؤتمر عن تشكيل ائتلاف علماني يدعو لعلمانية الدولية، في حين لجأ الإخوان إلى جمع توقيعات لمعارضة هذا الأمر.

وبهذا الخلاف (السياسي) تم أول شق للقوى الوطنية، تحمّلت الثورة تبعاته الكارثية حتى اليوم.

بعد مؤتمر أنطاليا مباشرة، انطلق الإخوان المسلمون نحو مشروع (تركيب) اطار وطني يؤمن لهم الغلبة السياسية والزعامة (الثورية)، وترافق ذلك بحملة منظمة وخبيثة على الارض، تمثلت بتحييد نشطاء العمل المدني والثوري من غير الإخوان او تابعيهم، بكل الطرق من تشويه وتخوين حتى التصفية، ومع استفحال العمل العسكري، كان لآلة الإخوان المالية والتنظيمية العالمية المُحكَمة الدور الأكبر في تشكيل الكتائب والدروع الاسلامية، وتبديل وجه الثورة من ثورة وطنية شعبية شاملة . إلى ثورة دينية، وهيّئوا البيئة التي فتّتت الثورة وشظّتها إلى أن فرّخت ثورات طائفية وحتى مذهبية، ساهمت في استعادة النظام لحاضنة وازنة، وأمنت له الغطاء الشرعي لاستقدام الميليشيات الطائفية لمساندته وإطالة فترة صموده، بل وساهمت في استرداد بعض مصداقيّته أمام الرأي العام الداخلي والدولي.

في شهر أيلول ٢٠١١، كان عرّاب الإخوان (عبيدة النحاس) يسابق الوقت من أجل فرض تركيبته والتي عُرفت وقتها بـ(ماتريكس الإخوان)، لتشكيل مجلس وطني سوري، يبدو ظاهريا بأنه تركيبة جامعة وشاملة، ولكنه بالحقيقة مجلس إخواني، تم فرضه بحكم الأمر الواقع من جهة ازدياد ثقل الإخوان عسكرياً، وبسبب دعم تركيا وقطر المشروط بتسلّط الإخوان، في وقت كانت مرحلة العمل العسكري بحاجة لداعمين.

قبل ذلك بقليل قام الناشطون السويون، الذين أدركوا أن الإخوان ذاهبون بتمثيل الثورة نحو اجنداتهم، باستباق اعلان المجلس الوطني السوري على اساس ماتريكس النحاس، بإعلان مجلس وطني سوري من ٩٣ شخصية وطنية، أغلبهم لم يعلموا بزج أسمائهم فيه، إلا انها كانت مناورة لم تنجح، لقطع الطريق على مؤامرة الإخوان على الثورة، أو على الأقل تفتيتها بسبب قصر نظرهم وتعطّشهم للسلطة، مستخدمين مظلوميتهم المدّعاة.

أُعلن المجلس الوطني السوري (الإخواني) برعاية قطر وتركيا، في تشرين الأول ٢٠١١، وتكون هذا المجلس من ٣١٠ أعضاء ذوي خلفيات سياسية مختلفة أهمها:

الائتلاف الوطني السوري والحراك الثوري وكتلة المستقلين الليبراليين وإعلان دمشق

والمنظمة الآثورية والإخوان المسلمون وربيع دمشق والكتلة الوطنية الكردية والكتلة الوطنية وشخصيات وطنية مستقلة.

وتم فرض العديد من اعضاء الكتل المشاركة في المجلس من غير الإخوان، من الإخوان ايضا أو حلفائهم العلنيين والمستترين بأغطية الليبيراليين أو اعلان دمشق أو الكتلة الوطنية وحتى الحراك الثوري الذي عملوا خلال ثلاثة شهور سبقت اعلان المجلس على ليّ عنقه وتجييره لصالح اعوانهم في الداخل، وتم التنكّر لمؤتمر انطاليا، والتهرب من استحقاقاته.

وربما رضخ الآخرون لهيمنة الإخوان بسبب انحسار الدعم بدول إخوانية الهوى كقطر وتركيا، وبسبب قناعة الكثيرين أن التخلص من النظام بات قريبا، وعليهم اللحاق بركب قطف الثمار الناضجة.

ولذلك كانت شعارات مثل إسقاط النظام وبناء الدولة الديمقراطية، كافية للتآلف الغير واضح المعالم مقابل استمرار الدعم، إلا ان استمرار الأزمة الدمّرة، وعدم تخلي النظام عن السلطة، وكذلك تكريس خط الإخوان الاستحواذي والطامح لابتلاع كل شيء، فرض رؤية جديدة ملحّة، وهي تبنّي برنامج عمل واضح، فتمت الدعوة إلى اجتماعات في القاهرة تحت رعاية الجامعة العربية لصياغة وثائق تكون أساساً للعمل المعارضاتي تكلّلت بإعلان (وثائق القاهرة) في تموز ٢٠١٢، تألّفت من وثيقتي (العهد الوطني والرؤيا السياسية)، وقعت عليه أكثر من خمسين جهة ثورية ومدنية وسياسية وعسكرية، بما فيها المجلس الوطني وجماعة الإخوان أنفسهم.

وشُكّلت لجنة متابعة لتلك الوثائق ضمّت ممثلين عن كل الأطراف، للعمل على تشكيل هيئة عمل وطني على أساس تلك الوثائق التي عبّرت تماما عن مطالب الثورة الشعبية الوطنية السورية، وشكّلت بالفعل أساساً صلباً وواقعياً لبناء ائتلاف وطني حقيقي يصل بالثورة السورية إلى أهدافها النهائية.

وبرزت على هذا الأساس ضرورة توسيع المجلس الوطني، وتأسيس ائتلاف وطني جامع، وبات أن الأمر محسوم بضغط موازين القوى الجديدة الناشئة على الأرض، وفي الفضاء السياسي والثوري السوري، وبسبب فشل المجلس الوطني (الإخواني)، في تحقيق أي حد أدنى من مطالب الثورة أو احتياجاتها، بل ولعبه دور كبير في تعزيز الانشقاق بين القوى الوطنية السورية، وحدد موعد لهذا الغرض في الدوحة في الشهر التالي.

لذلك كله ولإحساس الإخوان بالخطر على دورهم ونفوذهم في المعارضة السورية، بدأوا بحملة علاقات عامة مدعومة من قطر وتركيا وتنظيمهم الدولي، يدعمها بعض مرتزقتهم، لإفراغ وثائق القاهرة من مضمونها، وكذلك فعلت هيئة التنسيق الوطنية.

وظهرت على الساحة السياسية السورية كتل جديدة، وبدعم من الولايات المتحدة وتنسيق مع السعودية بدخولها المباشر على خط الأزمة، تشكلت كتلة الرياضَين سيف وحجاب، وسميّت (هيئة المبادرة الوطنية)، انضم اليهما كمال اللبواني، وليد البني، الشيخ أسامة الرفاعي، رضوان زيادة، الحارث النبهان، عبد الحميد درويش، أحمد العاصي الجربا، وائل ميرزا، ميشيل كيلو، ريما فليحان، سهير الأتاسي، بسمة قضماني، عماد الدين رشيد، بسام يوسف، مصطفى الصباغ، وآخرين، وأحيوا فكرة الحكومة الانتقالية المؤقتة، للالتفاف على تشكيل أوسع ائتلاف وطني، ولحق بهم البيانوني في عمّان، وفرض (١١) شرطاً للانضمام للمبادرة الجديدة، أهمها عدم تحييد الإخوان (لضمان الدعم القطري والتركي)، وعدم حل المجلس الوطني، واستبعاد رموز المؤتمر السوري الأول للتغيير في أنطاليا، وعدم تبني وثائق القاهرة، وأهم شروطه كانت تمثيل الإسلاميين في المكونات الأساسية التي تذكرها المبادرة، مثل الاكراد، والتركمان، والمرأة، مستخدمين تعبير "المرأة المسلمة الملتزمة"، أي كل شروطه كانت تتمحور حول الحفاظ على نفوذ الإخوان بلباس الإسلاميين من كل الاطياف المتغلغلين فيها أساساً.

فتم الاجتماع في الدوحة، في (٤ – ١١ تشرين الثاني/ نوفمبر) ٢٠١٢، وكانت الأمور مُعدّة مسبقا بتداخل من قطر والولايات المتحدة، ودخول السعودية على الخط، وتم الاتفاق بين تلك القوى على إعادة هيكلة المجلس الوطني، وانضمامه بالكامل إلى تشكيل جديد أوسع من المجلس الوطني، الأمر الذي كان مطلباً أساسيا لوثائق القاهرة، ولكن ليس بتلك التركيبة التي حوّلته مباشرة إلى ائتلاف لممثلي كل القوى الدولية والإقليمية المتداخلة بالازمة السورية، وتم تغييب قوى الحراك الثوري الأساسية (المدنية: التنسيقيات – والعسكرية: الجيش الحر)، التي بدأت بالفعل تتلاشى لمصلحة المجالس المحلية والكتائب والدروع الإخوانية، والكتائب الاسلامية الأخرى، وظهور النصرة وداعش بشكلها الأولي في سياق الحرب الدائرة على الأرض.

فنتج الائتلاف الوطني، كنسخة مسخ عن المجلس الوطني ولكن أكبر حجماً، وقفت ضد آلية تشكيله كل من هيئة التنسيق الوطنية، وتيار التغيير الوطني الذي تأسس في شباط ٢٠١٢ من رحم المؤتمر السوري للتغيير،

والوحيد الذي تبنى ومازال يتبنى وثائق القاهرة ويعمل على أساسها، وكذلك المنبر الديمقراطي الذي كان تأسس في نيسان من نفس العام، وبعض القوى الثورية الأخرى، وكانت الآراء تجمع على أن المجلس الوطني ورغم مشاكله وتقصيره بالفعل في دعم الثورة، إلا أن تشكيله كان مطلباً وطنيا من حيث المبدأ (بغض النظر عن آلية التشكيل)، أما الائتلاف فقد تشكل لتحقيق غرض الدول الراعية له، والتي أصبحت أوسع من نطاق قطر وتركيا اللتان رعيتا المجلس.

وحذرت تلك الاطراف مما يُخبأ للثورة السورية وعدم التفاؤل به، بل دعوا لرفض الائتلاف وعدم المشاركة به لأنه طبخة أمريكية وليست سورية، ودفع بعضهم لتسميتها "مبادرة روبرت – سيف"، وقال آخرون إن الحكومة الموقتة المزمع تشكيلها ستتولى التفاوض مع الأسد بضغط دولي وعربي

وصار واضحا من جملة التصريحات والوعود والالتزامات المرتبطة بالشروط التي قدمتها الدول الراعية، للاعتراف بالائتلاف كممثل شرعي و"وحيد" أن هذا الائتلاف ستكون مهمته الأساسية، تهيئة الظروف وتطويع الشعب للحوار مع النظام عن طريق تخفيض سقف مطالبه.

إذ صرّح الأمريكيون بموقفهم بلسان روبرت فورد، عندما قال أنهم لن يقدموا سوى دعم اغاثي انساني، أما الدعم العسكري فمرفوض حتماً، ومثله التدخل العسكري الغربي، وقال فورد بالعربية: الصراحة راحة.. لا يوجد حل عسكري للأزمة السورية.. يوجد حل سياسي فقط، ولا بد من تفاوض مع النظام. وهو التعبير نفسه الذي نقل عن فورد بعد عودة ممثلي الحراك الثوري من زيارتهم لواشنطن في اواخر ايلول/ سبتمبر من نفس العام. وقال أحد ممثلي الحراك الثوري في تلك الزيارة، إنه قال لفورد إن الشعب السوري لا يقبل بأي تفاوض مع الاسد. ولا تستطيع المعارضة الهبوط دون هذا السقف، فسخر منه وقال له إن المعارضة هي التي يجب أن تؤثر في الشعب لا العكس، وعلى السوريين تخفيض سقف مطالبهم.

ومن ناحية اخرى، نقلت صحيفة "لوفيغارو" الفرنسية عن السفير البريطاني جون ويكليس، المكلف بمتابعة الملف السوري في الخارجية البريطانية، انه قال قبل ايام فقط من اجتماعات الدوحة لعدد من المعارضين السوريين: عليكم أن تتوقفوا عن المطالبة بالتدخل الغربي.. لأنه لن يحصل ابداً. وقالت الصحيفة إن السفير المذكور ابدى تشاؤماً ظاهراً تجاه الثورة السورية، وقال في حواره معها إن على ثوار سوريا أن يتقبلوا الهزيمة، لأنه لا يستبعد أن يحل بهم ما حل بثوار العراق في مطلع ١٩٩١ حين ثار العراقيون الشيعة والأكراد واستولوا على ١٤ محافظة لكن قوات صدام سحقتهم وهزمتهم بينما الأمريكيون على بعد كيلومترات ولم يفعلوا شيئاً سوى مراقبة ما يجري. ويعتقد كثيرون من شخصيات المجلس الوطني نفسه، الذين عارضوا المبادرة من أصلها إلى أن الخطة الأمريكية تهدف إلى السيطرة على الثوار والمقاتلين اولاً ثم احتوائهم ثم إقناعهم بالحوار والحلول الترقيعية مع النظام لأن دول الغرب ومعها إسرائيل لا تريد رحيل بشار الاسد وترفض اي تدخل عسكري لإسقاطه مثلها مثل روسيا، ومثل اسرائيل التي كشفت موقفها الرافض للتدخل العسكري بلسان رئيسها شمعون بيريس قبل ايام من مؤتمر الدوحة. ونقل بعض الناشطين السوريين في الداخل انهم تلقوا تهديدات مبكرة بالتوقف عن مساعدتهم بالمال إذا لم يؤيدوا المبادرة!.

وتعترف مصادر الحراك الثوري في الداخل انه حتى أثناء انعقاد المؤتمر، وبينما المناقشات والمباحثات في الدوحة محتدمة كانت ما تزال غالبية قوى الشارع السوري وقوى الحراك الثوري متحفظة أو رافضة للمبادرة.

لذلك أصرت معظم قوى الحراك وقوى المعارضة السياسية على تثبيت جملة من المبادئ والشروط الجوهرية مثل:

١- الالتزام بوثيقتي القاهرة، وثيقة العهد ووثيقة المرحلة الانتقالية.

٢- تأكيد رفض اي حوار مع النظام، والإلتزام بالموقف الشعبي أي إسقاط النظام بكل مؤسساته ورموزه، ومحاسبة المتورطين في جرائم القتل ضد السوريين.

٣- التمسك بأن تكون سوريا الجديدة دولة مدنية ديموقراطية تعددية.

٤- التمسك بالاتفاق على أن لا يبدأ الحل السياسي إلا بعد سقوط الاسد وعصاباته.

٥- التأكيد والتمسك بالثوابت الوطنية دون تفريط، وخاصة المحافظة على السيادة الوطنية، ووحدة التراب والأرض، ووحدة الشعب السوري.

٦- ألا تكون اي وثيقة تقرها اجتماعات الدوحة الآن بمثابة قيد على دستور سوريا الجديد في المستقبل، أي ألا تكون مثل وثيقة الطائف اللبنانية قيداً على نصوص الدستور.

٧- أن تنتهي صلاحية الحكومة الموقتة فور سقوط نظام الاسد، حيث يعقد مؤتمر وطني سوري عام يختار حكومة موقتة جديدة تعد البلاد لانتخابات عامة تنقل سوريا إلى عصر الديموقراطية وتضع دستوراً مؤقتاً.

تأسس الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة، بناءا على رغبات الدول الراعية، من أجل تشكيل حكومة موقتة من ثمانية وزراء تكنوقراط فقط ليس فيهم أي شخصية من قادة الائتلاف. وينحصر دورها في تحقيق مهام معلنة ومحددة، لم ينجح إلى اليوم في أي منها، وهي:

أولاً– تمثيل الشعب السوري على المستوى الدولي.

ثانياً– إدارة المناطق المحررة.

ثالثاً– إنشاء صندوق وطني لتلقي المعونات المالية والانفاق منها على شؤون الاغاثة.

رابعاً– إنشاء سلطة قضائية لحفظ الحقوق وملاحقة المجرمين.

خامساً– السيطرة على الجيش الحر وتسليحه وضبطه من قبل حكومة سياسية، ومنع انتشار الفوضى العسكرية.

ومنذ ذلك اليوم حتى الآن لم ينجح الائتلاف في مهامه الرئيسية التي تشكل على أساسها، ولا في المهمة المحورية الضمنية التي كان يؤمَل ان تتحقق، وهي تآلف قوى الثورة والمعارضة، وتقديم مثال متكامل عن البديل الوطني الذي سيحل محل نظام الأسد المجرم والفاسد، بل على العكس، عزز هذا التشكيل فُرقة المعارضة وقوى الثورة، وفتَّتها، وأعطى أسوأ شكل لبديل عن الأسد، ممكن أن يتحكم بمصير سوريا ويحكم شعبها.

ورغم تحذير الوطنيين الأحرار الدائم من الاستمرار بالعمل الوطني من خلال صيغة الائتلاف، المفروض على الثورة السورية كأمر واقع، ورغم التحذير المستمر من سيطرة الإخوان المسلمين على مفاصل العمل الوطني الثوري (الرسمي)، ودورهم التخريبي في النضال المدني الديمقراطي ضد النظام الاستبدادي الاسدي المجرم، نتيجة قصر نظرهم، ونَهَمِهِمْ البشع والجشِع للسلطة، إلا أن الكثير من قصيري النظر وقعوا في شباك الإخوان، وفي أفخاخ الدول الاقليمية والدولية، مما أوصلنا إلى طريق مسدود، ضاعت على جانبيه مئات آلاف الأرواح، وتدمّرت جلُّ مقومات الدولة، وربط القرار الوطني على طول الطريق بأجندات أجنبية غريبة عن سوريا، وحزبية ضيّقة لا تسعى للحرية والكرامة بل كلُّ همها السلطة.

وهاهي النتيجة على صعيد الائتلاف نفسه، التي تجلّت بالانتخابات الأخيرة، حيث لم يعد يستح تنظيم الإخوان من السيطرة علناً وبشكل فج على الائتلاف كلّه، بانتخاب صبي إخواني تركي رئيسا للائتلاف، يساعده أمين عام إخواني قطري، ونواب إخوان، ورئيس حكومة إخواني، ووزراء مرتزقة للإخوان وتابعين لهم.

وبذلك يتحوّل الائتلاف إلى مجرّد غرفة عمليات لجماعة الإخوان المسلمين وتنظيمهم الدولي، يجب ألا يبق فيه إلا موظفّيهم، وأتباعهم، وعلى القوى الوطنية السورية الحقيقية أن تلئم مجددا على وثائق القاهرة، وانتخاب هيئة عمل وطني، لاستعادة القرار الوطني السوري المستقل، والعودة إلى حضن الثورة، واستعادة الحراك الثوري المدني، ودعم الثوار، والعمل على تشكيل جيش وطني حقيقي يقوم بمهمته الأساسية وهي حماية المدنيين ومنع جرائم عصابات الأسد المختطِفة للسلطة والدولة والشعب. البوصلة.

هبة عبد الغني أولى ضحايا العاصفة في لبنان والنظام يقصف دمشق وتلبيسة

قال ناشطون معارضون في وقت متأخر من ليلة أمس الثلاثاء إن الطفلة السورية هبة عبد الغني من مدينة حمص والبالغة من العمر ١٠ سنوات توفيت في مخيمات البقاع الأوسط في لبنان، جراء العاصفة "هدى – زينة".

وقد تشكلت العاصفة إثر منخفض جوي قوي قادم من تركيا واليونان وشرق أوروبا.

هذا فيما اندلعت اشتباكات بعد فجر يوم أمس الثلاثاء، بين كتائب الثوار وميليشيات الدفاع الوطني، في محيط قرية السطحيات القريبة من مدينة السلمية بريف حماة الشرقي، والتي أسفرت عن مقتل عنصرين من الميليشيات وجرح آخرين.

ومن جانب آخر ألقى الطيران المروحي نحو ١٥ برميلًا متفجرًا على مدينتي كفرزيتا واللطامنة وقرية الزكاة، أسفرت عن إصابات في صفوف المدنيين، وأضرار لحقت بالمباني المستهدفة.

وفي سياق آخر استمرت قوات الأسد بمداهمة منازل المدنيين في مدينة حماة، بغية البحث عن مطلوبين للخدمة العسكرية، واعتقلت عدة شبان من المدينة.

ففي حي جوبر بالعاصمة دمشق، وقع قصف جوي وصاروخي على الحي من قبل قوات النظام أدى إلى دمار في المباني دون أنباء عن ضحايا ومصابين بسبب خلو الحي تقريبا من قاطنيه.

هذا فيما ذكرت "مسار برس" أن قوات النظام تواصل منع أهالي بلدة الهامة في ريف دمشق من الدخول والخروج لليوم الخامس على التوالي، كما تمنع دخول المواد الغذائية.

أما في ريف حمص الشمالي، فقد قصف الطيران المروحي بالبراميل المتفجرة مدينة تلبيسة، وترافق ذلك مع قصف بقذائف الهاون والدبابات على مدينتي الرستن والحولة، سقط إثره عدد من الجرحى في صفوف المدنيين، وذكر ناشطون أن قوات النظام استهدفت بالهاون والمدفعية منازل المدنيين في حي الوعر بمدينة حمص.

وفي تطور آخر، واصل المعتقلون في سجن حمص المركزي إضرابهم عن الطعام رغم محاولة قوات النظام إجبارهم على إنهاء الإضراب، حيث التقى أحد الضباط المعتقلين لإقناعهم بفك الإضراب ووعدهم بتنفيذ مطالبهم، لكنهم رفضوا مطلبه.

شهدت بلدة بيت سحم في جنوب دمشق المحاصر عدة تظاهرات، طالبت بخروج جبهة النصرة من البلدة، حيث تجمع المتظاهرون في الساحة الرئيسية واعتصموا، مطلقين عبارات مناوئة للجبهة.

وتأتي هذه الاعتصامات والتظاهرات في ظل الحصار الخانق الذي تعيشه البلدة، والذي أدى إلى مقتل ما يقارب من ١٥٠ شخصًا جوعًا، لذلك تكررت الدعوات للهدنة والمصالحة مع نظام الأسد، خاصةً بعد تنفيذ هدنة مؤقتة أدت لدخول بعض المواد الإغاثية لا تكاد تكفي لسد الرمق، لتعود بعدها قوات الأسد وتغلق معبر سيدي مقداد – ببيلا في مدخل البلدة.

ومن جهتها قالت لجان التنسيق المحلية في سوريا أنها ومع انتهاء يوم أمس الثلاثاء استطاعت توثيق عشرة شهداء بينهم أربعة شهداء تحت التعذيب، وأضافت اللجان أن أربعة شهداء قضوا في دمشق، وثلاثة شهداء في حلب، وشهيدين في الرقة، وشهيد في حمص.

سوريا عرضة لكارثة نتيجة نقص الأطباء والمعدات والأدوية

حذر أطباء سوريون في اجتماع في مدينة باريس بفرنسا، من حدوث كارثة طبية إنسانية في سوريا، نتيجة نقص الأطباء والمعدات والأدوية، ما أدى لظهور أمراض سبق أن تم استئصالها، وذلك بعد الحرب التي شنها الأسد على شعبه منذ نحو أربع سنوات.

وأكد الطبيب الفرنسي السوري "عبيدة المفتي"، عضو اتحاد المنظمات الطبية الإغاثية، أن الوضع في سوريا كارثي ولا يُحتمل، ولم يعد هناك أي وجود طبي في العديد من المناطق السورية، وذلك خلال لقاء أجراه في وزارة الخارجية الفرنسية مشيرًا إلى أن حلب، التي تعتبر ثاني أكبر المدن السورية يوجد فيها فقط ثلاثة مستشفيات تعمل بشكل جزئي. مؤكدًا أن ٨٠% من عمليات التوليد في سورية باتت تجرى في المنازل، وقسم كبير من الأطفال لم يعد يتم تلقيحه.

وقال الدكتور عبد العزيز، والذي فضل عدم ذكر اسم عائلته لدواعٍ أمنية: إنه لم يعد هناك سوى ثلاثين طبيبًا في حلب. لافتًا إلى عودة أمراض شلل الأطفال والسل والجرب والتيفوئيد.

في حين وصف طبيب آخر الوضع بالغوطة الشرقية بريف دمشق بأنه غير محتمل، حيث لا توجد إمكانية لإدخال المساعدات الإنسانية نتيجة الحصار الذي فرضته قوات الأسد منذ أكثر من سنتين.

وفي السياق ذاته أوضح أحد الأطباء في مدينة الرقة، الواقعة تحت سيطرة تنظيم الدولة، والتي يقطنها نحو ١.٦ مليون نسمة أنه لا يوجد أي قسم للتوليد والأمراض النسائية وطب الأطفال، والأقسام داخل المشافي هناك محدودة.

النازحون السوريّون في عين العاصفة

تضرب منطقة الشرق الأوسط عاصفة ثلجيّة هي الأقسى منذ سنوات، بحسب ما تفيد هيئات الأرصاد الجويّة المعنيّة. وسوريا كسواها من بلدان المنطقة مهدّدة، خصوصاً أن معظم السوريّين يعيشون حياة شبه بدائيّة في ظل الحرب والحصار والقصف المتواصل.

في ريف إدلب على سبيل المثال، لا يعلم الأهالي شيئاً عن العاصفة الثلجيّة، فالكهرباء مقطوعة على الدوام، والأمر كذلك بالنسبة إلى شبكة الإنترنت. بالتالي، لا مجال لمتابعة الأخبار الجويّة، أو منشورات مواقع التواصل الاجتماعي. لكن تساقط الثلج ليس غريباً على المدينة التي اعتادت زيارته كل فصل شتاء. لذا يسعى الأهالي منذ بداية الفصل، إلى تأمين المحروقات أو قطع الخشب للتدفئة كحال بقيّة المناطق السوريّة، بسبب تضاعف أسعار المحروقات بشكل يومي.

كذلك يعمد الأهالي إلى تخزين الخبز قبل أن تبدأ الزحمة على الأفران، وتأمين المواد التموينيّة الأساسية والخضار من الأسواق الاستهلاكيّة القليلة في المدينة خوفاً من فقدانها. إلى ذلك، يعمدون إلى شحن البطاريات الكهربائيّة، كلما حصلوا على تغذية بواسطة اشتراكات المولدات التي تؤمّن

الكهرباء يومياً لثماني ساعات. أما آخرون، فيعمدون إلى شراء الشموع، إذ إنهم لا يملكون خيارات أخرى.

على الرغم من الأوضاع الصعبة، يمكن للمرء مشاهدة الأطفال في ريف إدلب وهم يضعون "لفحاتهم" وقفازاتهم الصوفيّة، استعداداً للتراشق بكرات الثلج. فاللعب ينسيهم شيئاً من واقعهم المرّ ويمدّهم بحرارة تدفئ عظامهم الغضّة المتجمّدة.

أما في حلب واستعداداً لأيام الثلج المقبلة، وزّع المجلس المحلي للمدينة قبل أيام مادة "البيرين" وهي عبارة عن نوى الزيتون المطحون والمجفّف. هي تأتي على شكل قوالب، وتؤمّن التدفئة لأطول وقت ممكن.

وجاء ذلك، بعد غلاء المشتقات النفطيّة في المدينة خصوصاً مادة المازوت. فقد ازداد الإقبال على بدائل التدفئة من قبل العائلات الحلبيّة. ويشير الناشط عرب عرب إلى أنه "لا يمكن القول إن مادة المازوت مفقودة. بل على العكس. هو متوفّر وبكميات وفيرة، وإنما بأسعار مرتفعة، نتيجة تحكّم تجار الأزمات فيها. فالسوق السوداء هي التي تحكم أسعار البيع".

ويصل اليوم سعر ليتر المازوت غير المكرّر في المناطق غير الخاضعة لسيطرة النظام في مدينة حلب، إلى نحو ١٠٠ ليرة سوريّة (٥٥ سنتاً من الدولار الأمريكي). أما المازوت المكرّر فيصل إلى ٢٥٠ ليرة (١.٣٨ دولار)، وبرميل المازوت إلى ١٨ ألف ليرة (٩٩.٥٦ دولاراً). وقد دفع ذلك معظم الأهالي إلى اعتماد وسائل تدفئة بديلة، وفي مقدّمتها قطع الأشجار الذي أصبح أساساً في كل بيت حلبي، بسبب تدنّي أسعاره. فهي تتراوح ما بين ٤٠ ليرة (٢٢ سنتاً) و٨٠ ليرة (٤٤ سنتاً) بحسب تجار الحطب.

لكن بعض الأهالي يفضلون قطع أغصان الأشجار بأنفسهم، من المزارع والحدائق. فيخرجون من المدينة إلى الريف من أجل جمع الحطب في أماكن توفّره.

وفي الأحياء المنكوبة، يُجمع الخشب والبلاستيك من مخلفات الدمار والبيوت المهدّمة. وثمّة منظمات عدّة أطلقت مبادرات محدودة، على شكل توزيع مادة المازوت بما يعادل ٢٥ لتراً لكل عائلة، في حين وزّعت أخرى البطانيات.

ولأن الوصول إلى حلب المدينة صعب بسبب الحواجز والحصار، يتركز عمل معظم المنظمات في الريف، ما يزيد من صعوبة الأوضاع في المدينة.

ويقول الناشط باسم الغريب إن "الجميع اليوم يبحث عن طرق للتدفئة بأقل تكلفة. معظم الذين يملكون المال يستخدمون مدافئ الحطب، والحطب عمره أطول من سواه. وبعض الأهالي باتوا يحرقون أثاث منازلهم". يضيف: "الواقع مؤلم أساساً، ولم يكن ينقصه إلا العاصفة".

وفي مخيّمات اللاجئين السوريّين في البقاع (القادريّة والصويري وبرّ إلياس) في لبنان، يستعدّ فريق "عيون سورية" لحملة إغاثيّة بهدف جمع الأموال من أجل شراء الحطب وتوزيعه على الأهالي. ويقول منسّق الفريق طارق عواد إن "الأهالي اعتادوا الواقع المرير. وهم بدأوا بتجهيز الشوادر لتغطية خيمهم، وحمايتها من الأمطار والثلوج". ويلفت إلى أن كثيرا منهم غير قادر على تحمّل كلفة ذلك بعدما تلفت شوادرهم.

المفوضية الأممية توفر متطلبات الشتاء لـ٢١ ألف عائلة في الأردن

أعلنت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، يوم أمس الثلاثاء، أنها ستوفر متطلبات الشتاء من مدافئ وألبسة وغيرها لحوالي ٢١ ألف عائلة سورية لاجئة بالأردن.

وقال المتحدث باسم المفوضية في الأردن، علي بيبي إن "المفوضية قررت رفع الدعم المالي لحوالي ٢١ ألف عائلة لاجئة لشراء متطلبات الشتاء من مدافئ وألبسة وغيرها".

وأضاف أن "المفوضية خصصت مراكز إيواء احترازية داخل مخيم الزعتري، كما تم توزيع أكثر من ١٠٠ ألف بطانية على اللاجئين في المملكة".

ولفت إلى "وجود آلاف العائلات التي تحتاج رفع الدعم لها، غير أن الظروف المالية الصعبة تحول دون ذلك".

وأوضح أن "المفوضية اتفقت مع إدارة مخيمات اللاجئين السوريين ووضعوا خطة لمواجهة هذه الظروف من خلال تجهيز مراكز لإيواء الحالات الطارئة، بالإضافة إلى توفير مضخات لتصريف المياه حال مداهمتها لمساكن اللاجئين".

وأكد أن "مسؤولية استضافة اللاجئين ومساعدتهم لا تقع على عاتق الأردن وحده"، داعيا المجتمع الدولي والدول المانحة إلى "الوقوف إلى جانب المملكة في تحمل أعباء الاستضافة".

وأطلق مجموعة من الراصدين الجويين في الأردن وفلسطين ولبنان اسم "هدى" على منخفض جوي قطبي المنشأ والذي من المتوقع أن يبدأ تأثيره على الأردن مساء يوم الثلاثاء، بحسب رئيس غرفة العمليات في موقع طقس العرب للأرصاد الجوية في الأردن (مستقل) أسامة الطريفي.

ويصل عدد السوريين في الأردن أكثر من مليون و٣٩٠ ألفا، بينهم نحو ٦٥٠ ألفا مسجلين كلاجئين لدى الأمم المتحدة، فيما

دخل البقية قبل بدء الأزمة بحكم القرابة العائلية والتجارة، ولا يعيش من اللاجئين داخل المخيمات المخصصة لهم سوى ٩٧ ألفا، ويتوزع البقية على المجتمعات المحلية في الأردن.

ويوجد في الأردن خمسة مخيمات للسوريين، أكبرها مخيم "الزعتري" والذي يوجد بداخله قرابة ٨٣ ألف لاجئ، والبقية يتوزعون على المخيم الإماراتي الأردني (مريجب الفهود) ومخيم الأزرق (مخيزن الغربي)، ومخيم الحديقة، ومخيم "سايبر سيتي".

اليونيسيف تتهم داعش بحرمان ٦٧٠ ألف طفل سوري من التعليم

قالت منظمة الأمم المتحدة للطفولة "اليونيسيف" يوم أمس الثلاثاء إن نحو ٦٧٠ ألف طفل في سوريا حرموا من التعليم بعد أن أمرت الدولة الإسلامية بإغلاق مدارس إلى حين تغيير المناهج.

وسيطرت الدولة الإسلامية المنشقة على تنظيم القاعدة والتي جندت مقاتلين أجانب على مساحات كبيرة من العراق وسوريا وتطبق تفسيرها المتشدد للإسلام.

وفي تشرين الثاني/نوفمبر الماضي أغلق التنظيم المدارس في المناطق التي يسيطر عليها في شرق سوريا إلى حين مراجعة المناهج من منطلق ديني.

ويتهم التنظيم المتشدد بارتكاب مجازر واستغلال نساء وفتيات جنسيا وتجنيد أطفال للقتال.

وقال كريستوف بوليراك المتحدث باسم يونيسيف في إفادة صحفية "في كانون الأول/ديسمبر صدر مرسوم من الدولة الإسلامية بوقف التعليم في المناطق التابعة لها."

وأضاف أن الدولة الإسلامية قالت إن المناهج بحاجة إلى تعديل أو إعادة النظر فيه كليا.

وقال إن تلاميذ المدارس الابتدائية والثانوية في الرقة وريف دير الزور وريف حلب تأثروا بهذا الإغلاق.

وذكرت منظمة يونيسيف أيضا أن ١٦٠ طفلا على الأقل قتلوا وجرح ٣٤٣ طفلا في هجمات وقعت على مدارس في مناطق متفرقة من سوريا العام الماضي. وقال بوليراك إن هذه الأرقام قد تكون أقل من الواقع نظرا لصعوبة الوصول إلى المناطق المعنية والحصول على بيانات بشكل عام.

وقالت هناء سنجر ممثلة يونيسيف في سوريا في بيان "بالإضافة إلى عدم الانتظام في الدراسة تعتبر الهجمات التي تتعرض لها المدارس والمدرسون والتلاميذ تذكرة إضافية بالثمن المروع الذي يدفعه أطفال سوريا في أزمة تقترب من عامها الخامس".

أهالي دير الزور ورحلة البحث اليومية عن الماء

قد تكون الحروب التي تصيب المدنيين في مدنهم ومحال سكنهم بيئة خصبة لترجمة مقولة "الحاجة أم الاختراع"، وحال أهالي دير الزور (شرق سوريا) ليس استثناء عن القاعدة، فقد دفعتهم حاجتهم للمياه لابتكار أساليب وطرق عملية تضمن لهم تدفقا سلسا ودائما.

بعد أكثر من عامين ونصف العام من قصف قوات النظام السوري المستمر على مدينة دير الزور، يسود الدمار القسم الأكبر من البنية التحتية للمدينة، وانقطع عنها ترياق الحياة، الماء.

بدأت المشكلة مع بداية الثورة السورية عام ٢٠١١، ولكنها اشتدت في الشهور الأخيرة، حيث يعاني عدد من أحياء المدينة من انقطاع طويل لمياه الشرب.

ونتيجة للنقص الشديد في مياه الشرب، اضطر السكان إلى البحث عن مصادر بديلة تؤمن لهم حاجتهم من المياه العذبة.

ومن الطرق التي ابتكرها أهل المدينة مدّ خراطيم للمياه من الأحياء التي لا زالت تتمتع بتدفق المياه عبر الشبكات النظامية إلى الأحياء التي تشكو من قلة المياه وانقطاعها بشكل مستمر، وهذا يعني خراطيم مياه بطول مئات الأمتار.

من جهة أخرى، لجأ بعض سكان المدينة إلى الحفر أمام منازلهم للوصول إلى الأنبوب الرئيسي للمياه، أو الأنابيب القديمة واستخراج المياه منها عبر تركيب مضخات كهربائية.

ورغم صعوبة ومشقة هذه الطرق في الحصول على المياه مقارنة بالحق الطبيعي لأي مواطن في أي بلد بالحصول على المياه النظيفة من صنبور منزله، فإن لكل مصيبة وجها آخر، حيث أصبح الحصول على المياه وتأمينها عملا من أعمال التكافل الاجتماعي في مدينة دير الزور، ويساعد الناس بعضهم بعضا في تأمين المياه، هذا بالإضافة إلى أن هذا المجال أوجد فرص عمل جديدة لم تكن متاحة من قبل.

كما أن وصول المياه بشكل متقطع وانقطاعها المفاجئ دون سابق إنذار، جعل السكان يفقدون ثقتهم في الشبكة النظامية للمياه.

ويؤكد محمد السراوي –أحد سكان حي الشيخ ياسين في دير الزور– أن غياب المياه لأشهر

أحيانا، دفعهم للتفكير في حلول دائمة، من بينها مدّ خراطيم المياه أو الأنابيب المعدنية، والبعض منها تم تمديده من قبل المجلس المحلي قبل سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية، ويتم الانتفاع من بقاياه حاليا.

ويضيف السراوي "البعض من جيراني وضع خزانات مياه لتعبئتها بشكل شبه يومي من الأحياء التي توجد فيها المياه، ومن ثم تفريغها في منزله عبر مضخة مياه كهربائية وأنابيب بلاستيكية".

وأوضح السراوي أن الوضع الجديد أوجد مهنا جديدة، منها تعبئة المياه عبر الخزانات المتواجدة في السيارات وبأجور زهيدة مراعاة لظروف السكان في هذه المرحلة الحرجة التي تمر بها المدينة والبلاد بشكل عام.

الحرب والمواجهات المسلحة بين الأطراف المتقاتلة هي السبب الرئيسي حاليا في انقطاع الخدمات والمياه بشكل خاص، وأصبح تدفق الخدمات والمياه مرهونا بحدة القتال ومدى حدة المواجهات بين الأطراف المتحاربة.

ويقول علاء –أحد سكان حي العرضي بدير الزور، وهو ناشط إعلامي– إن أغلب الأعطال تكون عادة في مناطق الاشتباك، خاصة في حي الرشدية، الأمر الذي يؤثر على بقية الأحياء الأخرى.

ويوضح علاء أن عودة الخدمات والمياه لا تتم إلا عند اتفاق الأطراف المتصارعة، وهي تنظيم الدولة والنظام السوري حاليا والجبهة والجيش الحر والنظام سابقا.

ورغم تردد أنباء عن وجود محطة تصفية معطلة قد يجري تشغيلها مستقبلا، فإن علاء يقول صراحة إن السكان لا يثقون في هذه الوعود التي يسمعونها منذ أشهر عدة، وحتى في حال تحقيق تلك الوعود فإن السكان لا يثقون أيضا في استمراريتها، حيث يمكن أن يقصفها النظام في أية لحظة.

ويقلّل علاء من مخاوف سكان المدينة حول إمكانية قطع المياه عن المحطة الوحيدة التي تغذي المدينة حاليا، خاصة أنها تتواجد في مناطق تخضع لقوات النظام.

ويقول علاء في هذا الصدد إن "هذا الأمر مستبعد تماما، لأن الكهرباء والطاقة والوقود تأتي عبر حقل التيم الخاضع بدوره لسيطرة تنظيم الدولة، وبالتالي يخشى النظام من ردة الفعل".

ومن المخاطر الصحية الناجمة عن أزمة المياه في دير الزور، لجوء السكان إلى استخدام مياه غير نظيفة وغير معقمة بشكل مناسب، الأمر الذي قد يؤدي إلى إصابات مرضية هم في غنى عنها.

ويقول معاذ الطلب –عضو سابق بالمجلس المحلي– إنه تم تمديد شبكات مياه سطحية من الأحياء التي لم تنقطع عنها المياه عبر المجلس المحلي في وقت سابق، وإن الحلول الأخرى تمثلت في تعبئة المياه عبر الصهاريج بشكل مباشر من النهر للأحياء الواقعة على خطوط التماس المباشر، لكن بعض السكان يشرب منها رغم تحذيرات المجلس المحلي عن مخاطر ذلك.

وحول ما آلت إليه حال الصهاريج الآن، يؤكد الطلب بأنها أصبحت تحت تصرف تنظيم الدولة، حيث أوقفت دخولها المدينة أيضا صيانة محطة حويجة صكر التي كانت قد وصلت إلى المراحل الأخيرة.

وكشف الطلب عن وجود تفاهمات مع الهلال الأحمر بشأن إصلاح شبكات المياه على خطوط التماس، لكن جميعها توقفت بعد سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية على دير الزور. الجزيرة.

نبيل العربي يرحب بعقد اجتماع بين المعارضة السورية والنظام في موسكو

عبر الأمين العام للجامعة العربية نبيل العربي عن تأييده للجهود التي تبذلها روسيا من أجل عقد اجتماع بين المعارضة السورية ونظام الأسد في العاصمة الروسية موسكو.

وأكد العربي في لقاء بينه وبين السفير الروسي في القاهرة سيرجى كريبتشينكو يوم أمس الثلاثاء أن الجامعة العربية تدعم جميع المبادرات الهادفة إلى "وقف الدمار ونزيف الدماء في سورية وتخفيف المعاناة الإنسانية للسوريين"، بما في ذلك مبادرة المبعوث الدولي إلى سورية ستيفان دي مستورا.

كما أعرب الأمين العام للجامعة العربية عن أمله في أن تؤدي الجهود التي تبذلها روسيا إلى "حل الأزمة السورية وتحقيق تطلعات الشعب السوري في التغيير السلمي."

يشار إلى أن روسيا تسعى إلى عقد اجتماع بين ممثلين من المعارضة السورية ونظام الأسد في موسكو خلال الفترة ما بين ٢٦ إلى ٢٩ كانون الثاني/يناير الجاري.

مواجهة في مجلس الأمن حول استخدام غاز الكلور في سوريا

أثارت الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا يوم أمس الثلاثاء في مجلس الأمن الدولي تقريرا موثقا عن استخدام غاز الكلور في سوريا رغم اعتراض روسيا، بحسب دبلوماسيين.

وهذا التقرير هو الثالث لبعثة تحقيق تابعة لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية ويؤكد "بدرجة عالية من الثقة استخدام غاز الكلور كسلاح" في النزاع السوري، ولكن من دون تحديد الجهة المسؤولة عن ذلك.

ويقع التقرير في ٩٥ صفحة، وقد وزع الشهر الفائت على اعضاء مجلس الامن، وهو ينقل عن شهود عديدين إفادتهم عن إلقاء الغاز من مروحيات، علما بان قوات النظام السوري تملك وحدها هذه الطائرات.

ويعتبر النص صيغة مسهبة اكثر للتقرير الثاني للبعثة العائد إلى أيلول/سبتمبر ٢٠١٤، وفق وكالة فرانس برس.

ويقدر عدد الاشخاص الذين تعرضوا لهجمات بالكلور في ثلاث قرى بشمال سوريا (إدلب وحماة) في نيسان/أبريل وأيار/مايو ٢٠١٤، بما يتراوح من ٣٥٠ إلى ٥٠٠ شخص، قضى منهم ١٣.

وفي تقريريها السابقين، ويعود أولهما إلى حزيران/يونيو ٢٠١٤، خلصت منظمة حظر الأسلحة الكيميائية إلى استخدام "منهجي ومتكرر" للكلور في بداية ٢٠١٤ في المنطقة المذكورة نفسها ولكن من دون تسمية الجهة المسؤولة.

ووجهت باريس وواشنطن اصابع الاتهام إلى النظام السوري الذي اتهم من جهته مقاتلي المعارضة.

وكتبت السفيرة الأمريكية لدى الأمم المتحدة سامنتا باور على موقع "تويتر" ان التقرير يتضمن "شهادات اكثر اقناعا عن استخدام النظام السوري لغاز الكلور"، مضيفة "ينبغي أن نظهر للنظام السوري أنه لا يكفي أن يدمر ترسانته المعلنة من الاسلحة الكيمياوية، يجب أيضا أن يكف عن إلقاء مواد سامة على المدنيين".

وأفاد دبلوماسيون في مجلس الأمن أن الأخير لم يتخذ أي قرار إثر مشاوراته المغلقة. لكن الدول الغربية ستبقى مطلعة على التقدم الذي يحرزه التحقيق في مقابل تشديد روسيا على وجوب ان يظل هذا الملف محصورا بمنظمة حظر الاسلحة الكيميائية.

واطلع السفراء أيضا على الخطوات التي تتخذ لتدمير آخر منشآت إنتاج الأسلحة الكيميائية في سوريا. وأوضحت مسؤولة نزع السلاح في الأمم المتحدة أنجيلا كاين أن هذه الأعمال التي تشمل سبعة مستوعبات وخمسة أنفاق تحت الأرض "يجب أن تنجز قبل نهاية حزيران/يونيو".

وأخرج النظام من الأراضي السورية ١٣٠٠ طن من المواد الكيميائية في إطار اتفاق روسي أمريكي اتاح تجنب تدخل عسكري أمريكي، وذلك بعد اتهامه باستخدام غاز السارين في هجوم خلف ١٤٠٠ قتيل في آب/أغسطس ٢٠١٣.

إسرائيل سعيدة بانشغال السوريين عن التنقيب على نفط الجولان

قال البروفيسور إيال زيسار عميد كلية العلوم الاجتماعية في جامعة تل أبيب والخبير في الشؤون السورية إن سوريا حاليا في وضع لا يسمح لها بالاعتراض على علميات التنقيب على النفط التي تقوم بها إسرائيل في الجولان السوري المحتل، كما أن المجتمع الدولي يركز أكثر على القضية الفلسطينية.

ومنحت إسرائيل رخصة التنقيب على النفط في الجولان، لشركة "أفيك" للنفط والغاز، وهي إحدى الشركات التابعة لشركة جيني للطاقة، التي يشغل نائب الرئيس الأمريكي السابق "ديك تشيني"، منصبًا استشاريًا بها.

بدوره أشار المستشار السابق في وزارة الخارجية الإسرائيلية "ألون ليبل"، إلى عدم احتلال موضوع التنقيب عن النفط في الجولان مساحة كبيرة في وسائل الإعلام الإسرائيلية، ولدى سؤاله عم إذا كان التنقيب عن النفط في أراضٍ محتلة يعد مخالفًا للقانون، قال "ليبل" إن إسرائيل تبنى المستوطنات في الضفة الغربية المحتلة منذ ٤٧ عامًا، ويغض المجتمع الدولي الطرف عن ذلك.

وكانت وكالة "سانا"، نشرت في الأول من الشهر الجاري أن "شركة أفيك الإسرائيلية للنفط والغاز بدأت بأولى عملياتها بما وصفته بالحفر التجريبي في موقع يدعى نفط ٥، حيث وصلت "الآليات الثقيلة" الأولى إلى الموقع وبدأت بالتحضيرات تمهيدًا لانطلاق العمليات الفعلية بعد نحو أسبوعين".

وكان موضوع تنقيب إسرائيل على النفط في الجولان، قد ظهر على السطح للمرة الأولى عام ٢٠١٣، إلا أن المجموعات البيئية لجأت إلى المحكمة الإسرائيلية العليا من أجل منع عمليات التنقيب، وحصلت شركة أفيك في١١ سبتمبر/ أيلول ٢٠١٤ على رخصة للتنقيب عن النفط في المنطقة العاشرة.

واكتشفت إسرائيل عام ٢٠٠٩ احتياطيًا من الغاز الطبيعي يبلغ حجمه ٢٨٣ مليار متر مكعب، في حقل تمار البحري للغاز الطبيعي على بعد ٩٠ كيلو مترًا غرب حيفا، واحتياطيًا يبلغ حجمه ٥٣٠ مترًا مكعبًا، في حقل ليفياثان البحري للغاز الطبيعي الذي يقع على بعد ٤٧ كيلو مترًا جنوب غرب حقل تمار.

وبدأ استخراج الغاز من حقل تمار في مارس/ آذار ٢٠١٣، ومن المتوقع أن يبدأ الانتاج في حقل ليفياثان عام ٢٠١٧.

وأعلنت وزارة الطاقة الإسرائيلية أن إسرائيل سيكون بوسعها تلبية نصف احتياجاتها من الطاقة من المصادر المحلية عام ٢٠١٥، فيما يمكنها أن تصبح مصدرًا للغاز بحلول عام ٢٠١٧.

وفي سبتمبر/أيلول الماضي، أعلنت شركة الطاقة الأمريكية نوبيل انيرجي، صاحبة حق امتياز استخراج الغاز من إسرائيل، أنها وقعت اتفاقًا مبدئيًا مع شركة الكهرباء الوطنية الأردنية (حكومية) لتصدير الغاز إلى الأردن لمدة ١٥ عامًا بقيمة إجمالية مقدرة بحوالي ١٥ مليار دولار، لتصبح إسرائيل المورد الرئيسي للغاز إلى الأردن خلال تلك الفترة.

إيران تنفي موافقتها على طلب تركيا بشأن تغيير نظام الأسد

رفض مصدر إيراني مقرب من المجلس الأعلى للأمن القومى الإيراني تكهنات وسائل إعلام حول موافقة إيران على طلب تركيا، بشأن تغيير في النظام السياسي في سوريا.

وقال المصدر إن قبول المقترح التركي يعني زعزعة إيران في حماية مصالح جبهة المقاومة ومثل هذا الإجراء لا يتفق مع مصالح الأمة الإسلامية.

وقد جاء التصريح، تعليقا على ما كتبته صحيفة "الأخبار" اللبنانية، بأن إيران وتركيا اتفقتا على مسار التطورات في سوريا، وأن طهران تخلت عن الإصرار على بقاء بشار الأسد في السلطة.

خالد خوجة تركي يقود ائتلاف المعارضة السورية

قال بعض المراقبين إنه من شأن انتخاب خالد خوجة رئيسا للائتلاف الوطني أن يردم المسافة بين عدد من أعضاء الائتلاف الوطني السوري وتركيا، التي تضاعفت في الفترة الأخيرة على خلفية مواقف لها دولية، انعكست على الانسجام بين مكونات الائتلاف الوطني السوري.

وفي المقابل، ترى مصادر أخرى في انتخاب خوجة "بداية النهاية للائتلاف السوري كهيكل جامع".

ويأخذ المعارض السوري "كمال اللبواني" على خوجة أنه "إخوان" بالكامل، مشيرا إلى أن خوجة غادر البلاد مع أبيه بسبب هذا الانتماء عندما كان عمره ١٢ سنة.

ويشير اللبواني إلى أن خوجة درس في جامعات تركيا، ونال جنسيتها، علما بأنه من المقربين جدا من الحزب الحاكم في تركيا، حتى إنه انتمى إليه لفترة طويلة ويتقن التركية بطلاقة.

ويؤكد اللبواني أن خوجة "شخص محترم، لكن مشكلتنا معه أنه شخص تركي أكثر من أنه سوري"، بحسب صحيفة "الشرق الأوسط".

ويتابع: "لا اعتراض لي على الدور التركي، فنحن كوطنيين وعرب نريد صداقة تركيا، لكن فلتعلن تركيا صراحة توليها الأمور، ولتحاسب على النجاح والفشل".

وتعد الخلافات داخل الائتلاف أبرز الملفات العالقة أمام مهام الرئيس الجديد، لكن مسار الانتخابات الأخيرة، "أبرز أن المهمة لن تكون صعبة"، بحسب ما تقوله المصادر المقربة من خوجة لـ"الشرق الأوسط"، ذلك أن الانتخابات "سارت بطريقة سلسة، من غير تعقيدات، على ضوء الاتفاق على مرشحي تسوية، وانتهاء الانتخابات بسرعة".

وتتوقف المصادر عند النظام الداخلي للائتلاف الذي ينظم المهام فيه، فالقيادة هنا "قائمة على التداول، كما تقوم على المشاركة بالرأي وعلى أساس الفريق المتكامل وليس على القائد الأوحد، إذ يتم تحمل المسؤولية بشكل جماعي"، وإزاء ذلك "تعد المهام أمامه سهلة، نظرا إلى انسجام الفريق حوله الذي يمثل جانبا كبيرا من أطياف المعارضة السياسية".

وخوجة يحمل إجازة في الطب من تركيا في عام ١٩٩٤ وبدأ العمل كمستشار في الاستثمار والتطوير في القطاع الطبي. وكان من المؤسسين والمسؤولين في لجنة إعلان دمشق في تركيا.

حكومة طبرق تمنع دخول الفلسطينيين والسوريين والسودانيين

قال وزير الداخلية في حكومة طبرق الليبية إن الحكومة منعت كلا من الفلسطينيين والسوريين والسودانيين من دخول أراضيها لأن بلدانهم تفوض الأمن في البلاد.

وتدير حكومة رئيس الوزراء عبد الله الثني دولة ضعيفة في شرق ليبيا بعدما سيطرت

جماعة منافسة على العاصمة طرابلس الصيف الماضي وشكلت برلمانها وحكومتها الخاصين. لكن القوى العالمية لا تعترف بالحكومة المنافسة.

وبذلك لن تتمكن حكومة الثني من فرض هذا الحظر إلا في مطاري طبرق والأبرق في شرق البلاد وفي المعبر البري مع مصر. ولا تخضع معابر البلاد مع تونس ومطارا مصراتة ومعيتيقة في طرابلس لسيطرة حكومة الثني.

وقال وزير الداخلية عمر السنكي "بعد تقارير استخباراتية ومعلومات من جهاز الشرطة والأجهزة الأمنية بخصوص بعض الدول العربية ثبت تورطها في أعمال تضر الوطن وخرق السيادة الليبية تقرر منع دخول الجنسيات من البلدان الآتية: السودان.. فلسطين.. سوريا".

ووجه اللواء السابق خليفة حفر الشريك العسكري الرئيسي للثني الاتهام مرارا لسودانيين وفلسطينيين وسوريين بالانضمام إلى جماعة أنصار الشريعة وغيرها من الجماعات الإسلامية التي تقاتل القوات الموالية للحكومة في مدينة بنغازي في شرق البلاد.

السلطات التركية تقبض على أربعة عناصر من تنظيم داعش

ألقت السلطات التركية، يوم أمس الثلاثاء، القبض على أربعة عناصر ينتمون لتنظيم داعش "الدولة الإسلامية"، على الحدود "السورية – التركية"، فيما أصدرت قرارات جديدة حول معبرَيْ باب السلامة وباب الهوى.

وذكر موقع "تركيا بوست"، بأن السلطات ألقت القبض على العناصر لدى محاولتهم الدخول إلى الأراضي التركية قادمين من سوريا، ولكن دون وجود أسلحة بحوزتهم.

وتُعَد الحدود التركية المكان الأبرز الذي يتسلل منه مقاتلو تنظيم داعش إلى الأراضي السورية؛ نظرًا لامتدادها على مسافات طويلة.

هذا فيما أصدر المكتب الإعلامي للحكومة السورية المؤقتة، توضيحات حول آخر التغييرات الإدارية في معبرَيْ باب الهوى وباب السلامة الحدوديْن.

وأكد المكتب بأن معبر باب الهوى في ريف إدلب الشمالي، لا يزال الدخول إليه والخروج منه مسموحًا به بالجوازات منتهية الصلاحية، على أن لا تتجاوز مدى الشخص المقيم في تركيا أكثر من ٩٠ يومًا، في حال لم يكن حاصلًا على إذن الإقامة، حيث تُفرض عليه حينها غرامة مقدرة بـ٥٧٠ ليرة تركية، ويُسمح له بالعودة متى أراد، على أن يوقع تعهد باستخراج إقامة والالتزام بالقوانين، ولا يُشترط البقاء لمدة ثلاثة أيام في تركيا كحد أدنى ليتمكن من العودة إلى سوريا، فيمكن للسوري الداخل إلى تركيا العودة في نفس اليوم إلى سوريا.

أما معبر باب السلامة فلا يزال الدخول إليه والخروج منه مسموحًا به بالجوازات منتهية الصلاحية أيضًا، كما لا يُسمح للمسافر التواجد في تركيا أكثر من ٩٠ يومًا، في حال لم يكن حاصلًا على إذن الإقامة، ولا تفرض عليه أية غرامة في حال تجاوز المدة المسموح بها، إلا أنه لا يُسمح له بالدخول من معبر باب السلامة إلا بعد مكوثه ٩٠ يومًا في سوريا، ولا يُشترط البقاء لمدة ثلاثة أيام في تركيا كحد أدنى ليتمكن من العودة إلى سوريا، ولا يمكن للسوري في حال الدخول إلى سورية العودة إلى تركيا عبر معبر باب السلامة إلا بعد مضي ثلاثة أيام.

وختم المكتب التوضيحات بالقول: "إن هذه الإجراءات هي المعمول بها حتى اليوم، علمًا أنه تم توجيه شكاوى إلى الجهات التركية في أنقرة؛ لتعديل هذه القرارات، ومن المتوقع حصول تغييرات عليها في وقت قريب؛ نتيجة الاعتراضات واختلاف الإجراءات بين جهة وأخرى".

أمريكا تبدأ تدريب فصائل المعرضة المعتدلة الربيع المقبل

أعلنت وزارة الدفاع الأمريكية، أمس الثلاثاء، أنها قد تبدأ في تدريب الفصائل السورية المعتدلة لمواجهة تنظيم داعش "الدولة الإسلامية" في الربيع المقبل.

وقال المتحدث باسم الوزارة، الأميرال جون كيربي، في مؤتمر صحفي: "إن قائد قوات العمليّات الخاصة الأمريكية في الشرق الأوسط، اللواء مايكل ناغاتا، يجري مشاورات مع جماعات سورية معارضة، من أجل تحديد مقاتلين لتدريبهم وتزويدهم بالعتاد".

وأضاف جون كيربي: إن الجيش الأمريكي أحرز تقدمًا في مساعيه لتحديد معارضين سوريين "معتدلين"، لتدريبهم على مقاتلة تنظيم داعش، والذي قد يبدأ في الربيع المقبل.

وكان وزير الخارجية التركي، مولود جاويش أوغلو، أعلن الشهر الماضي أن بلاده قد تبدأ في تدريب وتجهيز مقاتلي المعارضة السورية قبل مارس المقبل، في إطار الحملة التي

تقودها الولايات المتحدة ضد تنظيم الدولة في العراق وسوريا.

ومن جانبها ذكرت صحيفة "حريت ديلي نيوز" التركية، منتصف نوفمبر الماضي، أن واشنطن وأنقرة وضعتا اللمسات الأخيرة على اتفاق يقضي بتدريب ألفي عنصر من الجيش السوري الحر بمركز تدريب في كيرشهر (١٥٠ كلم جنوب شرقي أنقرة).

وكان الكونجرس الأمريكي وافق في سبتمبر/أيلول الماضي على خطة تدريب ما أسماها المعارضة المسلحة المعتدلة في سوريا، في إطار تكوين تحالف دولي لمحاربة تنظيم الدولة.

وتأمل وزارة الدفاع الأمريكية أن تستطيع تدريب قرابة خمسة آلاف من المعارضة السورية كل سنة، على مدى ثلاث سنوات.

وكانت تقارير صحفية أشارت إلى أن الفصائل الثورية المعتدلة في نظر الإدارة الأمريكية تضم كلًّا من: "جبهة ثوار سوريا" بقيادة جمال معروف، وينتشرون في إدلب وريف حماة وريف درعا، و"حركة حزم" التي تتوزع في ريف حمص ومنطقة القلمون بريف دمشق وإدلب وحلب، إضافة إلى "لواء فرسان الحق" وينتشر في إدلب وريف حماة، والفرقة ١٠١ و١١٣، و"جبهة حق" المقاتلة، و"جبهة تحرير سوريا"، و"ألوية الإيمان" وغيرها.

داعش يذبح مسؤول مصري في شرطة ولاية دير الزور بسبب التدخين

قالت مصادر ميدانية إن مسؤولا مصري الجنسية في قوة الشرطة التابعة لتنظيم داعش "الدولة الإسلامية" في سوريا عثر عليه مقطوع الرأس في ولاية دير الزور بسبب ضبطه يدخن.

وأضافت المصادر أن الرجل الذي يعرف بأنه نائب أمير قوة الحسبة في الولاية. وأوضحت المصادر أن جثة الرجل التي ظهرت عليها آثار تعذيب عثر عليها قرب شركة الكهرباء في مدينة الميادين.

ومنذ أيلول/سبتمبر يشن تحالف تقود الولايات المتحدة غارات على تنظيم الدولة الإسلامية الذي استولى على مساحات واسعة في سوريا والعراق.

وقالت المصادر إن رسالة تقول "هذا منكر يا شيخ" كانت على الجثة وكان في فمه سيجارة. ولم يتضح من قام بقطع رأس الرجل، لكن سكانا في مناطق تسيطر عليها الدولة الإسلامية قالوا إن الجماعة المتشددة حظرت الجهر بالتدخين.

من ناحية أخرى قالت المصادر إن مجهولين حاولوا قتل اثنين من مقاتلي الدولة الإسلامية في مدينة الميادين. وقعت المحاولة الأولى عندما حاولت سيارة دهس أحد المقاتلين عند دوار الطيبة في الميادين، بينما جرت الثانية عندما هاجم شخصان على دراجة نارية مسلحا آخر بعصا معدنية، مما أدى إلى إصابته إصابة خطيرة.

وتخوض الدولة الإسلامية قتالا مع جماعات مسلحة أخرى، وتتخذ إجراءات صارمة مع السكان. وتقتل أيضا في بعض الأحيان أعضاءها لارتكابهم مخالفات.

ويقول سكان ونشطاء إن الدولة الإسلامية قطعت رؤوسا ورجمت كثيرين في مناطق تسيطر عليها لأنهم من المقاتلين المناوئين، أو لارتكاب أفعال يرونها تخالف تفسيرهم للشريعة الإسلامية.

أخبار المعارك والجبهات

نسف الاتحاد الإسلامي لأجناد الشام، يوم أمس الثلاثاء، مبنًى تتحصن فيه قوات الأسد على جبهة طيبة، في حي جوبر الدمشقي؛ ما أسفر عن مقتل ١٤ جنديا، وسط اشتباكات عنيفة عقب عملية التفجير، والتي أدت إلى مقتل وجرح عدة جنود.

وأفادت المصادر بأن فصائل المعارضة دمرت دبابة T72، لقوات الأسد على جبهة المناشر في حي جوبر، شرق العاصمة دمشق، وسط صمود الثوار للشهر الخامس على التوالي في وجه آلة الدمار الأسدية، ومحاولات جيشه اقتحام الحي.

كما استهدفت كتيبة الطيب دشمة لقوات الأسد في حي القابون الدمشقي، بقذيفة RPG، وحققت إصابة مباشرة؛ ردا على استهدافها منازل المدنيين في الحي.

هذا فيما تجددت الاشتباكات العنيفة على جبهتي زيدين وحتيتة الجرش بغوطة دمشق الشرقية، وسط قصف على بلدات الغوطة من قوات الأسد.

وفي حماة، اندلعت اشتباكات بين الثوار وميليشيات الدفاع الوطني في محيط قرية السطحيات القريبة من مدينة السلمية بريف حماة الشرقي، والتي أسفرت عن مقتل عنصرين من الميليشيات وجرح آخرين.

هذا فيما ألقى الطيران المروحي نحو ١٥ برميلًا متفجرًا على مدينتَيْ كفر زيتا واللطامنة وقرية الزكاة، أسفرت عن إصابات في صفوف المدنيين، وأضرار لحقت بالمباني المستهدفة، فيما استمرت قوات الأسد بمداهمة منازل

المدنيين في مدينة حماة، بغية البحث عن مطلوبين للخدمة العسكرية، واعتقلت عدة شبان من المدينة.

وفي حلب، واصلت كتائب المعارضة من "جيش المهاجرين والأنصار وحركة أحرار الشام الإسلامية والجبهة الشامية وجماعة البخاري" تقدمها في منطقة المياسات على جبهة البريج حيث أحكمت سيطرتها على منطقة مناشر البريج كاملًا ومنطقة المياسات، بعد معارك عنيفة مع عناصر الميليشيات الأجنبية، وأوقعوا عدة قتلى خلال الهجوم، من أبرزهم قائد الحملة على مجبل البريج، وهو برتبة ملازم أول.

وتأتي أهمية منطقة المياسات كونها لا تبعد سوى ٢ كم عن المدينة الصناعية، والسيطرة عليها من قبل الثوار تعني حرمان قوات الأسد من العديد من طرق الإمداد.

وقال أبو حمزة العرندس أحد القادة العسكريين في الجبهة الشامية في تصريح لـ"مسار برس" إن عدد قتلى قوات الأسد في معارك المجبل ومناشر البريج والمياسات ارتفع إلى حوالي ٥٠ قتيلا بينهم "ضباط ومرتزقة".

وأضاف أبو حمزة أن الحالة الجوية حيدت سلاح الطيران الحربي التابع لقوات الأسد خلال المعارك الجارية، الأمر الذي سمح بتقدم الثوار.

وفي الريف الشمالي جرت اشتباكات في منطقة الملاح وقرية سيفات بين الثوار وقوات الأسد، وتزامن ذلك مع قصف على مواقع لقوات الأسد داخل قرى حندرات والملاح والجبيلة بقذائف الهاون وصواريخ محلية الصنع.

وكان الثوار استهدفوا بقذائف الهاون ومدافع محلية الصنع تجمعات لقوات الأسد في محيط السجن المركزي شمالي حلب، وترافق ذلك مع اشتباكات بين الثوار ومليشيات الشبيحة في بلدتي نبل والزهراء، وسط قصف بقذائف الهاون من قبل الثوار على البلدتين.

أما في مدينة حلب، فقد استهدف الثوار مواقع لقوات الأسد في حيي العامرية والراموسة ومطار النيرب العسكري بصواريخ "غراد" وقذائف الهاون، محققين إصابات مباشرة، في حين قتل الثوار أحد القناصة التابعين لقوات الأسد في حي جميعة الزهراء.

وتزامنت معارك البريج مع استهداف مواقع قوات النظام في نبل والزهراء بصواريخ الغراد، فيما أعلن المقاتلون المرابطون في العامرية عن مقتل عشر عناصر خلال اشتباكات شهدتها المنطقة يوم أمس الثلاثاء أيضاً.

ومن جهته، أعلن متحدث باسم التحالف الدولي أن طائرات التحالف نفذت ٢٠ غارة جوية على مواقع تنظيم الدولة في العراق وسوريا، وأفادت قوة المهام المشتركة، في بيان لها أنه تم تنفيذ ١٤ ضربة جوية في سوريا، أصابت فيها نقاطًا لتخزين النفط للتنظيم، وخط الأنابيب المتصل بها قرب دير الزور، وأكدت أنها أصابت معقلَيْن لقوات التنظيم في عين العرب بضربتين جويتين.

هذا فيما أعلنت وحدات الحماية الكردية سيطرتها على المربع الأمني في كوباني "عين العرب" بعد معارك طاحنة ضد تنظيم داعش "الدولة الإسلامية".

وقد أعلنت "الجبهة الشامية" عن قتل عدد من الضباط وصف الضباط في حلب خلال المعارك الدائرة في البريج وحندرات، وأكد أبو فراس الحلبي مقتل عدد من الضباط وصف الضباط بعد استهداف غرفة عملياتهم في البريج بقذائف مدفع جهنم.

صحيفة يومية يصدرها
تيار التغيير الوطني في سوريا
العدد ٦٧٤ الأربعاء ٢٠١٥/١/٧